د. دانيال ك. داركو، إنجيل لوقا، الجلسة 6 يوحنا وإعداد يسوع، لوقا 3: 1-4: 13 دان داركو وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور دان داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة السادسة، يوحنا وإعداد يسوع، لوقا 3: 1-4: 13.

مرحبًا بكم مرة أخرى في محاضرات التعلم الإلكتروني الكتابية عن إنجيل لوقا

حتى الآن، كنا نتناول قصص الطفولة، وقد انتهينا من قصة الطفولة في المحاضرة السابقة. الآن ننتقل إلى الفصل الثالث من إنجيل لوقا، وسننتقل من الفصل الثالث من إنجيل لوقا إلى بداية الفصل الرابع، والذي أسميه يوحنا وإعداد يسوع. أولاً، سننظر إلى خدمة يوحنا المعمدان

في إنجيل لوقا، ستجد أن خدمة يوحنا المعمدان تنتهي عندما تبدأ خدمة يسوع في العمل بكامل طاقتها، على عكس إنجيل متى، حيث يعمل الاثنان معًا في بعض الأحيان في مرحلة ما. في إنجيل لوقا، تنتهي خدمة يوحنا، عندما تبدأ خدمة يسوع. لذا، فلنبدأ في النظر إلى خدمة يوحنا في إنجيل لوقا الإصحاح 3. لوقا الإصحاح 3 إذا أردت أن أرسم خريطة لخدمة يوحنا، فسأضعها في هذا الإطار

سأعرض بداية خدمة يوحنا من الإصحاح الثالث الآيات 1 إلى 6. أما الإصحاح الثالث الآيات 7 إلى 9 فستكون خدمة يوحنا الوعظية. ثم سأنقل إلى رسم خريطة للتعاليم الأخلاقية ليوحنا في الإصحاح الثالث الآيات 10 إلى 14، متبوعة بتنبؤ يوحنا عن القادم، القوي، الذي سيكون يسوع. ثم سننظر إلى سجن يوحنا، والذي سيستمر لإعداد المنح لمجيء يسوع

حسنًا، فلنبدأ في إلقاء نظرة على بداية الفصل الثالث بينما ننتقل إلى إنجيل لوقا. والآن دعني أحذرك من أن بداية الفصل الثالث تحمل كل هذه الأسماء المعقدة، ومن الجدير أن نعرف أين تقع هذه الأشياء وموقعها لذا فقد وضعت خريطة لك لتلقي نظرة سريعة عليها على الرغم من أنه لا يزال من الصعب تتبع مكان هذه الأشياء

في السنة الخامسة عشرة من حكم طيباريوس قيصر، كان بيلاطس البنطي واليًا على اليهودية، وكان هيرودس حاكمًا للربع على الجليل، وكان أخوه فيلبس حاكمًا للربع على منطقة إيطورية وترخونيتس، وكان ليسانيوس حاكمًا للربع على أبيلين. إذا اتبعت هذه الخريطة التي أعرضها عليك، فلن يكون لدي الكثير من الوقت لأتمكن من النظر إليها، ولكن إذا نظرت إلى الشمال الشرقي من الجليل، فستجد بعض الإشارات التي يمكنك متابعتها هناك، ثم إلى أعلى مباشرة نحو الغرب، شمال غرب الجليل، ستجد فينيقيا وسوريا وإيتوريا. يحاول لوقا تحديد من هو القائد في أي وقت، ويحاول لوقا أيضًا أن يخبرنا عن خدمة يوحنا، وكذلك عن خدمة يسوع لاحقًا؛ السياق التاريخي لذلك هو أنه يتعين علينا تحديد مكانهما في الإمبراطورية الرومانية

إن الأحداث التي تجري في الإمبراطورية الرومانية تدور في منطقة صغيرة جدًا جدًا تسمى فلسطين. وسوف تشمل فلسطين مناطق الجليل والسامرة واليهودية، وهي القاعدة المركزية التي تقع فيها أورشليم. يبدأ لوقا رواية يوحنا من الإصحاح الأول، الإصحاح الثالث، الآيات من 1 إلى 6، وأنا أقرأ، وخاصة من الآية 2. أثناء فترة رئاسة حنان وقيافا، جاءت كلمة الله إلى يوحنا، ابن زكريا، في البرية

وذهب إلى كل المناطق المحيطة بالأردن ينادي بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا . كما هو مكتوب في سفر " أقوال إشعيا النبي صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب اجعلوا سبله مستقيمة فيمتلئ كل وادٍ ويخفض كل جبل وأكمة ويصير المعوج مستقيماً والوعر طرقاً مستوية ويرى كل بشر خلاصاً . الآية 7 فقال للصليب الذي خرج ليعتمد منه يا أولاد الأفاعي من تريدون أن تهربوا من الغضب الآتي؟ اصنعوا ثمرًا يليق بالتوبة ولا "تبتدئ تقول في نفسك لنا إبراهيم أبا لأني أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً من إبراهيم

، وحتى الآن، تم وضع الفأس على جذور الأشجار . لذلك، كل شجرة لا تحمل ثمرًا تُقطع وتُلقي في النار . لذا انظر ماذا يفعل لوقا هنا

يبين لنا لوقا في نهاية الإصحاح الأول أن يوحنا نشأ وغادر ليبقى في البرية . وهنا في الإصحاح الثالث يخبرنا أن كلمة الرب أتت . وكانت كلمة الرب إلى يوحنا وهو في البرية

لقد وقعت كل هذه الأحداث في هذا السياق التاريخي المحدد . وسوف تتسم خدمة يوحنا في لوقا بنمط التقليد النبوي في العهد القديم . في الواقع، حاول لوقا تيموثي جونسون، في كتابه "يسوع النبوي"، أن يشرح المزيد عن كيفية فهم لوقا والتصرف وفقاً للتقاليد النبوية للكنيسة الأولى

يذكرنا لوقا أن هذا الرجل الذي نتحدث عنه، والذي يُدعى يوحنا، سوف يبدأ خدمته بالقرب من جوار الأردن وسوف يركز بالتوبة ويجذب العديد من الناس الذين سيأتون إليه . نعم، كان هو نفس يوحنا الذي تحدثنا عنه في الإصحاح الأول . كان هو نفس الشخص الذي تحدثنا عنه، كونه ابن زكريا وأليصابات

كان يعظ ويفعل شيئاً لم نعرفه في الماضي . في اليهودية في الهيكل الثاني، لم نكن نعرف شيئاً عن تقليد شائع . يقول إن الناس كانوا يعمدون الناس في الأنهار وما إلى ذلك . نحن نعلم أن هناك حمامات طقسية

لكن هذا الرجل بعينه ، يوحنا المعمدان، والذي أعتقد أنه لو ظهر في قربتك، لكان لديك مشكلة معه . فبسبب الطريقة التي وصف بها، كان يرتدي ملابس غريبة . وكان يأكل الجراد والعسل

، أعني، تخيل كيف سيبدو شعره المجعد . الآن تحدث عن الحمام؛ لقد عاش في الصحراء . لذا تخيل ظهوره . ويأتي ويقول، عليك أن تتوب عن خطاياك

، ولكن لوقا يخبرنا بطريقة ما أن روح الله كانت تعمل من خلال هذا الرجل . لقد اجتذب إليه العديد من الناس . وركز برسالة التوبة . أولئك الذين جاءوا إليه سمعوا ما كان يقوله بوضوح وتابوا عن خطاياهم

وعندما يتوبون، يعمدهم بطريقة رمزية، فيقول لهم إن القديم يُعْطَس ويُغَسَّل في الماء . وعندما يُخرجهم من الماء، يبدأون حياة جديدة ويسلكون حياة التوبة . وبالنسبة ليوحنا، فإن التوبة هي الكلمة الأساسية في خدمته

من المهم جداً أن نفهم معمودية يوحنا، وخدمة يوحنا في سياق التوبة عن الخطيئة . التوبة عن الخطأ الذي يؤثر على علاقة الإنسان بالله وعلاقته بالآخرين . لا تتعلق التوبة فقط بما يجب على الإنسان فعله فيما يتعلق بالعلاقة مع الله، بل تتعلق التوبة أيضاً بالعدالة والإنصاف والمساهمة الجيدة في المجتمع، والطريقة التي يتعامل بها الإنسان مع الناس على المستوى اليومي، كما سنرى

في مجال التفكير في معمودية يوحنا على وجه الخصوص، ولأنها لم تكن تقليدًا شائعًا كما نعلم، يتوقف العلماء أحياناً ليتساءلوا من أين جاء هذا . ربما لا نحتاج إلى معرفة ذلك، لكن كل ما نعرفه هو أن الشخصية التي نقرأ عنها، يوحنا، كانت شخصية تعمل كنبي في التقليد اليهودي . بطريقة ما، أدرك الناس خدمته على أنها كانت بحيث يمكنهم رؤية شخص يتحدث من الله، وعنه، وبالنيابة عنه، وسماع الكلمات، والاستعداد

،للاستسلام في التوبة والخضوع حتى يتمكن من تعميدهم .يقول هوارد مارشال، في كتابه عن المعمودية يوحنا .إن المعمودية كانت تعتبر طقسًا خارجيًا يدل على غسل الخطيئة

إن ذكر التوبة يُظهر أنه، مثل طقوس الغسل اليهودية الأخرى، كان يُفهم على أنه عمل رمزي غير فعال بدون الموقف الخارجي المناسب .لذا، يدعو يوحنا إلى التوبة، ويعمد، وعندما يخرج المرء من المعمودية، يجب أن يُظهر هذا الشخص أسلوب حياة يتوافق مع هذه التوبة .دعوني أسلط الضوء على بعض الأشياء حول خدمة يوحنا وتعليمه عندما نفكر في خدمته بشكل عام

لقد ذكرت شخصيته بالفعل قليلاً .يقول لوقا إنه كبر .ويخبرنا متى المزيد عن طريقة أكله وسلوكه مع نفسه والآخرين

ولكن جمهور يوحنا كان من المفترض أنهم يؤمنون بالمعمودية .وكانوا يعتقدون أنه إذا تعمدوا فسوف يخلصون بالفعل من دينونة الله .وكانت توبتهم كفيلة بتحويل أو تجنب ردود الفعل العقابية من الله

ونحن نعلم أيضًا أن محور رسالته هو التوبة، وهو يعظ بلهجة قاسية للغاية، ويدعو الناس من مختلف المستويات الاجتماعية إلى التوبة عن خطاياهم .وأفضل تعريف للتوبة صادفته هو تعريف قرأته منذ عدة سنوات، ربما منذ أكثر من عشرين عامًا .هناك العديد من الأشياء التي اختلف فيها مع هذا المؤلف بعينه .لكن تعريفه للتوبة كان موجزًا ودقيقًا لدرجة أنني حفظته عن ظهر قلب

التوبة على النحو JW McGarvey في تعليقه على سفر أعمال الرسل، يعرف JW McGarvey وهذا هو التالي :إن تغيير الإرادة يحدث بسبب الحزن على الخطيئة ويؤدي إلى تحول الحياة

إن التوبة، وفقًا لماكجاري، هي تغيير في الإرادة ناتج عن الحزن على الخطيئة ويؤدي إلى تحول الحياة .وأعتقد أن هذا يجسد ما يبشر به جون هنا .فمجرد قول "أنا آسف على خطاياي" ليس كافيًا

إن مجرد القول بأنني أتيت لأعتمد ليس كافيًا .فإذا كنت نادمًا على خطاياك وتعمدت، فإن هذا من شأنه أن يؤدي إلى تحول في حياتك .وسوف يدعو يوحنا الناس في المجتمع، سواء كانوا جنودًا أو جامعي ضرائب، إلى التوبة عن الانتهاكات التي تشكل جزءًا مما يفعلونه

بالنسبة ليوحنا، فإن التحذير هو تحذير قوي .فالدينونة لا مفر منها إذا لم يتوب الناس عن خطاياهم .وسوف تأتي الدينونة ودينونة الله

في الآيات 10 إلى 14، يخاطب مجموعات مختلفة من الناس حول كيفية حاجتهم إلى تغيير أسلوب حياتهم انظر إلى الآية 3 من الآية 10 فصاعدًا .وسأله الجموع :ماذا نفعل إذن؟ فأجابهم يوحنا المعمدان :من له ثوبان .يتقاسمهما مع من ليس له، ومن له طعام فليفعل هكذا

وجاء العشارون أيضاً ليعتمدوا، فقالوا له :يا معلم، ماذا نفعل؟ فقال للعشارين أن لا يجمعوا أكثر مما هو مأذون لهم .وسأله الجنود أيضاً :ماذا نفعل؟ فقال لهم :لا تغتصبوا أحداً بالتهديد أو بالاتهام الكاذب، أو اكتفوا بأجوركم .وسيستمروا في شرح ذلك بحجر عال جداً

ولكن باختصار، دعوني أخص هذا الأمر .فيما يتعلق بالفقر، وهو موضوع رئيسي في لوقا، فإن رسالة يوحنا واستعداده لمجيء المسيح تتطرق إلى هذا الموضوع .كن كريماً مع أولئك الذين يحتاجون إلى الملابس والطعام

. إذا كان لديك، شارك. التوبة يجب أن تؤدي إلى عمل ملموس. العدالة والإنصاف مهمان

إذا كنت جامعاً للضرائب، فلا تأخذ من الناس أكثر مما يحق لك. ولا تستخدم معرفتك بالنظام الضريبي لسرقة النظام. وإذا كنت تعمل في مجال إنفاذ القانون وكنت جندياً، فاحرص على عدم إساءة استخدام السلطة وعدم ابتزاز الناس، وعدم اتهامهم زوراً، وعدم توجيه اتهامات غير موجودة، فقط لإظهار أنك قوي

كان يوحنا يعالج مشاكل اجتماعية ملموسة استعداداً لخدمة يسوع. ربما تسأل، إلى أي مدى يمكنك القول إن يوحنا كان يعد الأرض لخدمة يسوع؟ حسناً، من نواح عديدة، فإن تفرد خدمة يوحنا وموضوع التوبة الذي سيتناوله هو السبب في أنه عندما يأتي يسوع ويدعو الناس للتوبة عن خطاياهم ويعلمهم بشأن بعض هذه القضايا، سيكون الناس مستعدين وراغبين في تبني رسالة المسيح، يسوع. يشير يوحنا بشكل خاص إلى الجنود. في رسالته في الآية 14 من الإصحاح 3، ويطلب منهم الابتعاد عن الابتزاز

لقد كان السؤال المطروح هو: أي نوع من الجنود كان يوحنا ليتمكن من مخاطبتهم مباشرة؟ وقد برزت ثلاثة آراء من هذا السؤال. أحد الآراء يقترح أن الجنود المعنيين هم جنود رومانيون سيستجيبون لنبي يهودي. وإذا كان الأمر كذلك، فإننا نفترض هنا أن الأمميين سيستجيبون لنبي يهودي وسيأتون ليعتمدوا على يد نبي يهودي وفقاً للعادات اليهودية لأنهم يعرفون أن هذا هو الشيء الصحيح الذي ينبغي عليهم فعله

حسناً، هذه النظرة ليست هي النظرة الأكثر شيوعاً. بعبارة أخرى، هناك عدد لا بأس به من الناس الذين يؤمنون بهذه النظرة. وتشير وجهة نظر أخرى إلى أن الجنود المعنيين ربما كانوا من قوات هيرودس أنتيباس التي ربما كانت متمركزة في بيرايا

إذا كان الأمر كذلك، فإن معتقداتهم الدينية سوف تتوافق مع ما يجري، وسوف يدعوهم يوحنا إلى التوبة، أو سوف يسألون يوحنا أولاً، ماذا يجب أن نفعل؟ وسوف ينتهز يوحنا الفرصة ليخبرهم بما يجب عليهم فعله ويبدو أن المزيد والمزيد من العلماء يقترحون أن الجنود المعنيين هنا سيكونون مساعدين يهوداً يقومون عادةً بمراقبة وحماية جامعي الضرائب أثناء قيامهم بواجباتهم. وإذا كان الأمر كذلك، فإن الإشارة إلى جامعي الضرائب والجنود ستكون منطقية لأنهم غالباً ما يكونون في منطقة واحدة معاً

مهما كانت الحال، فلا ينبغي لنا أن نغفل عن رسالة يوحنا. سواء كنت جندياً أو جانيباً للضرائب، فافعل ما هو صواب عندما تدعي التوبة. في هذه الأيام، عندما نفكر في أتباع يسوع، أتمنى أحياناً أن يكون يوحنا المعمدان هو الذي يأمرنا ويدعونا إلى فعل الصواب

قد تسأل لماذا؟ في أيامنا هذه، لا يعني قولك إنك مسيحي أنك تعيش وتحب العدل والإنصاف، وأنتك تفعل ما هو صحيح، وتحدث بما هو صحيح، وتتعامل مع الناس باحترام. هناك الكثير ممن يعتقدون أن التوبة تعني أنني أحل المشاكل مع الله، ولا يهم ما يحدث بيني وبين زملائي البشر. تتحدث رسالة يوحنا المعمدان عن فهم التوبة هنا

إن التوبة ليست كذلك؛ فأنا أسوي الأمر مع الله، وهذا كل شيء. كلا، بل إنني أسوي الأمر مع الله، ولأنني أسوي الأمر مع الله، فإنني أستطيع الآن أن أعامل الناس الذين خلقهم الله على صورته ومثاله بالطريقة التي يستحقون أن يعاملوا بها بالعدل والاحترام، وكلما لم أعامل هؤلاء الناس معاملة حسنة، فإنني أدمر أو أخالف قواعد التعامل مع الله الذي خلقهم على صورته ومثاله. إن القناعة الدينية التي تقول إنني لا أستطيع إلا أن أتواصل مع الله وأفعل ما يحلو لي من حولي تتعارض مع خدمة يوحنا المعمدان ورواية لوقا لما ينطوي عليه الإنجيل في المستقبل

سيستمر يوحنا في الحديث في الإصحاح الثالث، الآيات 15 إلى 18، عن مجيء الأقوى. وكما كان الناس ينتظرون، كان الجميع يتساءلون عن يوحنا وما إذا كان هو المسيح. لكن يوحنا أجاب الجميع قائلاً: أنا أعمدكم بماء، ولكن هو يأتي من هو أقوى مني، الذي لست مستعداً لحل سيور حذائه

فهو يعمدكم بالروح القدس والنار، وهو يحمل مذراته في يده ليعلن بيدره ويجمع القمح إلى المخزن، وبالتبن يحرق ناراً لا تطفأ

فبشر الشعب مع كثيرين غيره من المبشرين. ولكن هيرودس رئيس الربيع الذي كان قد وبخه بسبب هيروديا امرأة أخيه بسبب كل الشرور التي كان هيرودس يفعلها، زاد على ذلك كله أنه حبس يوحنا في السجن. ولما اعتمد كل الشعب واعتمد يسوع أيضاً وكان يصلي، انفتحت السماوات ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة، وجاء صوت من السماء: أنت ابني الحبيب

معك أنا مسرور جداً. لقد بشر يوحنا بمجيء الأقوى. ويتحدث يوحنا عن المسيح الذي سيأتي

إن المسيح أقوى من كل شيء، حتى أن يوحنا لا يستحق أن يخلع حذائه، أما المسيح فيأتي بالروح القدس والنار

أوه، إذا كنت شخصاً كاريزمياً، فأنا أعلم ما تفكر فيه. أنت تفكر في أن الروح القدس والنار هما اللغتان التقليديتان اللتان نستخدمهما. لكن دعني أتوقف هنا لأخبرك بشيء

في إنجيل لوقا، قد لا تكون الإشارة إلى الروح القدس والنار كما تظن. هل الروح القدس هو الروح القدس؟ نعم، وماذا تعني النار؟ الدينونة. النار ليست نار الله التي تأتي لتستقر على رؤوس الناس، فيبدأون في التكلم بالسنة

كلا، فالروح القدس والنار هما الروح القدس والدينونة. وهنا نقرأ أنه يتحدث عن الفأس التي أصبحت جاهزة لقطع الشجرة التي لا تحمل ثمراً

إن الدينونة موضع شك. بعبارة أخرى، يدعو يوحنا إلى التوبة لأن عدم التوبة يجتذب دينونة الله. وعدم التوبة يجتذب انتقاماً عقابياً من الوكيل الإلهي الذي يتحكم في عالمنا

وكما يقول مارشال، فإن المصادر اليهودية تظهر أنه في القرن الأول، كان من الممكن فهم سكب الروح القدس في الأيام الأخيرة كوسيلة للتطهير والخلص أو كوسيلة للدينونة النارية. وهناك رابط أقل وضوحاً بين المسيح وعطية الروح القدس. فعندما يقول يوحنا إنه يأتي بالروح القدس والنار، فإنه يأتي بصفته الشخص الذي يظهر ويظهر الناس عندما يتوبون، كما أنه يدينهم

سوف يكون يوحنا في السجن، وسوف يكون في السجن من قبل هيرودس لأنه كان قوياً وحازماً للغاية بشأن ما فعله هيرودس خطأ، حيث أخذ زوجة أخيه. وكانت هذه مشكلة. وفيما يتعلق بسفاح القربى، لن يتوقف يوحنا لأن رسالة التوبة قد لا تكون رسالة يمكن لشخص ما أن يكون انتقائياً ويقول، لا يمكنك إبطال هذه الرسالة إلى الأقوياء

عندما طرد هيرودس زوجته أثينا، آه، عندما طرد هيرودس زوجته، ابنة الملك العربي الحارث، تزوج هيروديا ابنة أخيه والزوجة السابقة لأخيه. دفع هذا يوحنا، الذي كان يعلم أن هذا غير مناسب ثقافياً ودينياً، إلى توبيخ هيرودس. كانت شجاعته شجاعة نبي حقيقي

ولكن هيرودس غضب، فغضب عليه هيرودس وسجنه. ونحن نعلم أن هيرودس سيقتله. ولكن عندما يعود إلى خدمة يوحنا، فسوف يكون يوحنا واضحًا جدًا وشجاعًا جدًا في توصيل رسالة الله حتى أن كثيرين سينجذبون إليه ويأتون ويعتمدون.

ويخبرنا لوقا أن من بين العديد من الذين جاءوا كان يسوع واحدًا. ولا يخبرنا لوقا بأي شيء عن سبب رغبة يسوع في أن يعتمد، ولكن في رواية متى، يدخل يسوع في حوار مع يوحنا. حيث يسأل يوحنا يسوع، "ليس من المفترض أن أعمدك لأنك البار".

إنك لست بحاجة إلى التوبة في الواقع. ولكن في رواية متى، كانت استجابة يسوع ليوحنا أنه أراد أن يعتمد حتى تتم كل بر الله. أما في حالة لوقا، فلا نملك أي علم بأي تفاعل حدث بين يسوع ويوحنا

ولكننا نعلم أن يوحنا عمّد يسوع. ويحدث هنا أيضًا ما حدث في إنجيل متى. فعندما تعمد يسوع، كان ذلك بمثابة بداية خدمة يسوع ونهاية خدمة يوحنا.

إن السماوات سوف تفتح عند المعمودية. وسوف يخبرنا لوقا، على عكس الأناجيل الأخرى، أن السماوات سوف تفتح بينما كان يسوع يصلي. ربما يكون هذا هو المكان المناسب لأخبرك أنه يجب عليك أن تراقب. وأنت تتابع هذه المحاضرات عن لوقا

يركز لوقا على الروح القدس، ويركز على الصلاة. بالنسبة للوقا، تبدأ الأحداث الكبرى بالصلاة. يُلهم الروح القدس أو يقوده أو يمكّنه من القيام بعمل الله.

إن لوقا، الرجل الذي قدمته لكم باعتباره من النخبة، يؤمن بقوة الروح القدس وبأن الروح القدس لا بد وأن يكون وسيطاً في كل العوالم. وهو يؤمن بقوة الصلاة إلى الحد الذي يجعل المرء بحاجة إلى طلب وجه الله. وكما أحب أن أقول، فإن المرء يحتاج إلى أن يتواصل مع الله

شخصيًا، أجد أنه في كل جانب من جوانب خدمتي، عندما أخصص مزيدًا من الوقت للتواصل مع من أسميه رجلي العجوز، الله، في الصلاة، تبدأ الأمور في السير بسلاسة أكبر. في خدمة يسوع، بعد المعمودية مباشرة يقول لوقا إنه صلى. وبينما كان يصلي، حل عليه الروح القدس

لقد جاء الروح القدس في هيئة مسحة، وقد قيل لنا أن الروح القدس جاء معه في هيئة حمامة تستقر على رأسه. وسوف يصبح هذا رمزًا مرئيًا، أن هذا قد حدث بالفعل لطفل الله الذي يأتي إلى العالم كمسيح. لذا تخيل هذا: هناك مظهر مرئي لمسحة الله التي تأتي عليه في هيئة الروح القدس والحمامة

ثم هناك شهادة مسموعة تخرج أيضًا تقول: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. هذا هو المسيح. لقد فعل يوحنا بعض الأشياء المذهلة، لكن خدمة يوحنا قد بلغت ذروتها للتو

إنني مسرور بهذا الشخص، يسوع، وأنا مستعد للقيام بشيء ما في هذا العالم معه. ينتقل لوقا مباشرة بعد هذه المناسبة ويبدأ في الحديث عن سلسلة نسب يسوع

لقد ذكرت في بداية هذه المحاضرة أنه على عكس متى الذي يرجع نسب يسوع إلى أصل يهودي من داود وإبراهيم، فإن لوقا يرجع نسب يسوع إلى آدم، أبو كل البشر، لأن إنجيله هو إنجيل عالمي. إنجيله يقول إن الله يمد يده إلى العالم أجمع. وبصفته وثنيًا يكتب إلى وثني آخر، فمن المنطقي أن يضع هذا التركيز

إن نسبه يختلف عن نسب متى، فإذا نظرت إلى نسب لوقا تجد أنه يعرض نسبه في الاتجاه المعاكس، وكما ذكرت فإن نسب لوقا يعود إلى آدم

على عكس متى، سيذكر لوقا أسماء معينة مهمة لم يصفها متى وأسماء معينة مهمة لمتى لم يصفها لوقا وفيما يتعلق بعلم الأنساب، يمكننا أن نستنتج ملاحظات أخرى، مثل أن يسوع سيبدأ خدمته في سن الثلاثين تقريبًا، حيث سيتتبع لوقا ذلك لنا. سيظهر لنا جزءًا من اهتمامه بكل هذا وهو تتبع أصل يسوع الذي تعمد للتو والذي أخبرنا عنه إلى داود من خلال علم نسب يوسف حتى عندما يبدأ خدمته، سنبدأ في التفكير في المسيح الذي سيأتي في التقليد وسلالة داود

إن الشهادة الإلهية سوف تظهر أن هذا الرجل سوف يكون الابن الحبيب الذي سوف يعمل في طاعة وفي سعيه لتحقيق ما يتوقعه الله منه. ثم ينتقل لوقا إلى ذكر الثلاثين عامًا، ثم يخبرنا أن الروح سوف يقود يسوع إلى التجربة. وفي التجربة، سوف يتحدث عن أربعين يومًا

لذا، دعوني ألفت انتباهكم إلى بعض أهمية سن الثلاثين والأربعين في الخطاب السردى. عندما تفكرون في سن الثلاثين والأربعين، قد تفكرون في هذا. سن الثلاثين هو السن الذي يبدأ فيه الكهنة واللاويون تقليديًا واجبههم في أداء الخدمة لله

إن سن الثلاثين هو الوقت المثالي لكي يؤدي يسوع خدمته. فوفقًا للتقاليد اليهودية، بدأ داود حكمه عندما كان في الثلاثين من عمره. وكان سن الثلاثين هو السن الذي أصبح فيه يوسف رئيس وزراء مصر

إنه السن الذي سيتحقق فيه الحلم الذي أعطاه الله إياه. وهو أيضًا السن الذي يُنظر فيه في الثقافة اليهودية القديمة إلى أغلب الرجال باعتبارهم ناضجين بما يكفي للزواج. أوه، لكنني أعرف ما تفكر فيه

قلت، أوه، لكنك أخبرني أن المرأة ستكون في عمر 12 عامًا تقريبًا، والرجل، كما تقول، في عمر 30 عامًا. نعم. ونعم. لدى كل من اليهود والرومان نفس التقليد الذي يقضي بزواج الرجال بين سن 26 و30 عامًا

بالنسبة لليهود على وجه الخصوص، فإن الثلاثين عامًا هي إحدى تلك الفترات التي يشعرون فيها أنهم ناضجون بما يكفي للزواج. لذا، فإن حساب فارق السن، إذا كنت تقوم به بالفعل، صحيح. نعم، من المرجح أن يكون لدى الرجل العادي الذي يتزوج لأول مرة من عذراء فارق سن يتراوح بين 17 إلى 18 عامًا

الآن، لا ينبغي أن تفاجأ بهذا إذا كنت في أمريكا. ففي النهاية، أصبح الأمر ظاهرة عالمية. لا أعرف في أي تاريخ تشاهد هذا الشريط، ولكن اعتبارًا من هذا العام، 2019، فإن رئيس الولايات المتحدة لديه فجوة مدتها 24 عامًا بينه وبين زوجته الحالية

وهناك سياسيون يفصل بينهم وبين زوجاتهم فارق سن 18 أو 17 أو 20 عامًا. أنا أحاول فقط لفت انتباهكم إلى حقيقة مفادها أننا لا نعتقد أن هذا أمر غريب للغاية في العالم القديم لأن هناك الكثير من الأشياء التي نفعلها الآن لدرجة أننا نستطيع أن نعتبر أنفسنا متغطرسين ونلقي باللوم على العالم القديم. أنا لا أقول إن المسيح تزوج أي امرأة في سن الثانية عشرة

كل ما أقوله هو أن يخبرنا لوقا أن يسوع سيبدأ خدمته في سن الثلاثين، وهو السن الذي يفترض أن يتحمل فيه الرجال في التقليد اليهودي مسؤوليات كبيرة، وتتضمن هذه المسؤوليات القدرة على إنجاب زوجة وتكوين أسرة. كما أن الأربعين سنة مهمة، وهي رقم مهم في التقليد اليهودي. يخبرنا لوقا هنا أن يسوع سيصوم أربعين يومًا وأربعين ليلة

لقد شارك موسى أيضًا في مثل هذا التمرين لمدة 40 يومًا، كما نقرأ في سفر الخروج وسفر التثنية. ونعلم أن إيليا صام لمدة 40 يومًا في سفر الملوك الأول الإصحاح 19. لذا، عندما تفكر في هذه التقاليد التي نتحدث عنها، ففكر في تقليد قديم.

وقد تساءل البعض عما إذا كان الرقم 40 رمزياً أم حقيقياً. وهذه مسألة يجب مناقشتها أو مناقشتها لاحقاً. وما أقصده هنا هو أن لوقا يعرف عادات وتقاليد وأعراف اليهود.

إنه يحاول أن يضعنا في موقف أو يخبرنا أنه ليس من قبيل المصادفة أن نفكر في أن يسوع بدأ خدمته في سن الثلاثين. إذا بدأ الكاهن خدمته في سن الثلاثين، فهذا في الواقع وقت مناسب للمجتمع لاحترام ما لديه ليقدمه والناس ينظرون إليه بالفعل كشخص عادل مدعو إلى عمل الله.

سيستمر لوقا في الحديث عن تجربة يسوع. لاحظ الآن المقطع التالي. أخبرنا أنه عندما تعمد حل عليه الروح القدس.

ولما حل عليه الروح حل عليه في شكل حمامة وجاء صوت من السماء ليؤكد أن هذا هو الابن الحبيب حقاً." ثم مضى لوقا مباشرة ليعطينا سلسلة الأنساب وكأنه يربكنا

لم يكن يخلط بيننا، بل كان يحاول فقط أن يقول إن الشخص الذي أخبرتكم عنه، والذي استقر عليه الروح القدس بتأكيد مسموع أنه ابن الله، هو أيضًا الشخص الذي يأتي من أصل داود من خلال نسل يوسف. ثم يعود ليكمل في الإصحاح الرابع، الآيات 1 إلى 13، ليخبرنا الآن عما يحدث للشخص الذي اختبر قوة الروح القدس.

فلنقرأ إذن إنجيل لوقا الإصحاح الرابع من الآيات 1 إلى 13. ورجع يسوع من الأردن ممتلئاً من الروح القدس وكان يقوده الروح في البرية أربعين يوماً يجربه إبليس. ولم يأكل شيئاً في تلك الأيام

: ولما فرغوا جاع. فقال له إبليس: إن كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزاً. فأجابه يسوع: مكتوب ليس بالخبز وحده تحيا.

فأخذه إبليس وأراه جميع ممالك العالم في لحظة من الزمان وقال له: لك أعطي هذا السلطان كله ومجداً لأنه قد دفع إليّ وأنا أعطيه لمن أريد. فإن سجدت لي يكون لك كله. فأجابه يسوع: مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد.

فأخذه إلى اورشليم وأقامه على جناح الهيكل وقال له: إن كنت ابن الله فاطرح نفسك من هنا إلى أسفل، لأنه مكتوب: أنه يوصي ملائكة بك ليحفظوك، وعلى يديك يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك. 12 فأجابه يسوع: "إنه قيل: لا تجرب الرب إلهك. ولما أكمل إبليس كل تجربة انصرف عنه إلى حين

إن تجربة يسوع هنا في لوقا تكشف عن الكثير من الأشياء التي أتمنى لو كان لدي الوقت الكافي لشرحها، ولكن ليس لدي الوقت لذلك. أولاً، يجب أن نلاحظ أن يسوع كان تحت قيادة الروح القدس ليُجرب في البرية. لقد ذكرت أن يوحنا كان في البرية، مكان منعزل، مكان للوحدة

لقد قاد الروح القدس يسوع إلى البرية، حيث سيُجرب بنفسه وبإبليس. وسوف تحدث التجربة في لوقا أثناء الأربعين يوماً التي سيصوم فيها ويصلي. وهذا يعني أن الشيطان سوف يجربه في أضعف مكان لديه عندما يطلب منه تحويل الحجارة إلى خبز، وهو يعلم أنه كان صائماً

كان الإغراء يحدث عندما كان يسوع في أشد حالات الجوع والضعف. ولكن هناك أمر واحد لا ينبغي أن تنساه وأنت تتأمل الإغراء وهو أنه ليس إغراءً يتعلق بضعف يسوع في ذلك الوقت. بل إنه أيضًا نص عن هويته وولائه والتزامه بشخصيته كابن الله.

عندما تفكر في الشيطان وإغراءاته، قبل أن أشير إليك ببعض الأمور، يرجى ملاحظة أنه في حالة يسوع، جاءت الإغراءات، إذا شئت، في أعلى نقطة من روحانيته. بعد خروجه من المعمودية اختبر قوة الروح القدس؛ هناك علامة مرئية ومسموعة تشير إلى أن هذا هو ابن الله. عندها سيُقاد إلى الإغراء.

كما يجب أن تلاحظ أنه عندما كان سيُقاد إلى التجربة، لم يكن الشيطان هو الذي سيقوده إلى التجربة، بل كان الروح هو الذي سيقوده إلى البرية ليُجرب. كان الروح هو الذي سيعرضه للتجربة. كان الروح هو الذي يعرضه للقوة الروحية الأكثر قوة التي تحكم هذا العالم وتتحكم في شؤونه.

وعندما يأتي إلى شخص لديه تلك القوة الروحية، فإن الروح القدس، بعد أن يعرض على يسوع القيام بذلك، سيُظهر أن يسوع لديه بالفعل القدرة على الانتصار على أقوى كائن روحي شرير في العالم. لذا، عندما ينزل إلى الخدمة، يمكنه إخضاع كل قوى الشر بمجرد الكلمات. ويمكن لأتباعه إخضاع قوى الشر هذه بنطق اسم يسوع، الذي أظهر قوته عليهم في تجربة البرية هذه.

الشيء الآخر الذي يجب ألا تنساه هو إغراء الهوية. لا أريدك أبدًا أن تنسى ذلك. لأنه عندما جاء الصوت من السماء، قال الصوت: هذا هو ابني الحبيب.

يأتي الشيطان ويقول، إن كنت ابن الله، فافعل هذا. إن كنت ابن الله، فحاول أن تزرع الشك في هويته كابن الله. قبل أن أعود إلى لوقا، أود أن أشير إلى أن الإغراء بين متى ولوقا له ترتيب مختلف.

المحتوى متشابه إلى حد كبير مع اختلافات طفيفة. استخدمت كتابات متى لليهود اقتباسات أكثر، لكن لوقا استخدم أيضًا اقتباسات من الكتب المقدسة العبرية. قال لوقا، "لقد أجبر يسوع على الخضوع للتجربة".

في اليونانية لوصف الموقف الذي سيمر به يسوع. لذا، ساروا معي على هذا perazo يستخدم لوقا كلمة الطريق المتعرج حول تعريف كلمة "يُغزى". تعني هذه الكلمة إغواء، أو سلوك أو فعل غير لائق، أو إغواء، أو دفعه إلى حالة من التسوية.

وتعني الكلمة أيضًا الإيقاع في فخ عملية الاستقصاء، وطرح الأسئلة بحيث تتعثر بحلول الوقت الذي تجيب فيه عليها وتقول أشياء لا ينبغي لك أن تقولها وتتعهد بوعود لا يمكنك الوفاء بها أو تقول أشياء سيمنعك شخص ما لاحقًا من قولها ولم تكن تقصد قولها. وتعني كلمة الإغراء أيضًا تقديم الدليل أو وضع الأمور موضع الاختبار، سواء بحسن نية أو بسوء نية. ويمكن أيضًا استخدام الكلمة لوصف اختبار الله للناس لإثبات قدرتهم على الصمود، على سبيل المثال، اختبار الشخصية.

تُستخدم الكلمة أحيانًا في الكتاب المقدس أيضًا في إشارة إلى الأشخاص الذين يختبرون الله. عندما يأتي الشيطان أو إبليس إلى يسوع لإغرائه، فإن كل هذه التعريفات تقريبًا تكون قيد الاستخدام. محاولة إغرائه بشأن الطعام، أوه، أنت جائع، 40 يومًا و40 ليلة، أوه يسوع، كم سيكون ذلك جيدًا.

أعني، أنت قوي جدًا إذا استطعت أن تنظر إلى بعض هذه الحجارة هنا. أعني، لا أعرف كيف ستبدو الحجارة في البرية، ولكن أوه، هذه الحجارة، أعني أنت، معذرة، يمكنك تحويلها إلى خبز، لكن تخيل ماذا؟ لقد فعل الله، هذا من قبل في تاريخ اليهود. في البرية، عندما كانوا جوعًا، أعطاهم المن من السماء. أعني هذا الشيء القوي الطعام، فقط حوله إلى خبز.

يقول إنني أعلم ما تفعله. لا يمكنك أن تخدعني لأقول أو أفعل ما لن أفعله. وخطوة بعد خطوة، خطوة بعد خطوة، خطوة يهزم يسوع كل مؤامرات الشيطان ومخططاته وحيله. لقد قاده الروح إلى البرية، وأثبت أنه حقاً ابن الله.

عندما ننظر إلى ما يحدث بين سرد المعمودية وسرد الإغراء، نجد ما أسميه هنا الرابطة الجديرة بالملاحظة إن هوية ابن الله باعتباره صوتاً من السماء سوف يتم اختبارها عندما يواجه الشيطان. والعلاقة مع الله تشهد على كونه ابناً محبوباً.

سوف يُدفع ليرى ما إذا كان بوسعه أن يخالف إرادة الله. وسوف يظل اختبار الله لمكانته باعتباره الشخص الذي يرضيه قيد الاختبار. وإذا كنت تعتقد أن الشيطان لا يعرف ماذا يفعل، فسوف يلقي الشك على هوية يسوع.

يريد أن يغير مهمته. يريد أن يطلب منه أن يضع نفسه في مكانة القوة. آه، إذا انحنت، سأعطي كل هذا لمن أريد.

يقول البعض إن الشيطان لا يمتلك مثل هذه القوة. كلا، هذا مضلل. لأنه إذا نظرنا إلى علم الكون الروحي في المسيحية المبكرة، فإن العالم بدون المسيح هو عالم يحكمه الشيطان ويسيطر عليه.

والعالم الذي يحكمه الشيطان ويسيطر عليه هو في الواقع عالم يسيطر فيه الشيطان وعملاؤه على شؤون العالم بدون المسيح. إذن، كان للشيطان بعض القوة. وكان لديه بعض الأشخاص المسؤولين عن الأماكن العليا.

لقد كان يوقع يسوع في الفخ ليخضع لأجندته ضد إرادة الله. ولكن كما ترى، فإن الله هو إله هذا العالم. ولا يمكن لأي قوة أن تقف أمام الله.

إن الشيطان نفسه خاضع لله. لذلك، إذا صمد يسوع أمام كل إغراءاته، فسوف يمتلك يسوع الآن قوة فوق قوى قوى الشر. وبهذه الطريقة، في مكان ما لاحقاً في الكنيسة، باسم يسوع، سوف تخرج أرواح الظلام.

في خدمة يسوع، سوف يستدعي الممسوسين بالشياطين ليخرجوا منهم، فيخرجون. وفي خدمة يسوع، لأنه قد أعطى قوة تفوق كل القوى الأخرى، فإنه سوف يُحيي الموتي. وسوف يشفي المرضى.

وبقدر ما يجلب الأمل لليائسين والقوة للمتعبين، فإن مؤامرات الإغراء واضحة. وكما أحب أن أقول، أقدم لك ثلاث طرق للنظر إلى مؤامرات الإغراء.

وأيضاً، ككلمة مرور حذرة لحياتك الشخصية. وكما أخبرك أو أخص ما يحدث مع إغراء يسوع، فإن الشيء الأول هو العاطفة.

أدرك أن الشيطان يدرك تمامًا شغفنا، وكان يعلم أنه إذا استطاع أن يستميل شغف يسوع ورغباته، فسوف ينجح. وقد فعل ذلك.

لقد فعل ذلك، لأنه كان يعلم أن الناس يحبون المكانة والوجاهة. لقد استغل مشاعر يسوع فيما يتعلق بالمكانة والسلطة والشهرة.

يقول سأعطيك إياه، سأعطيك إياه، لكن كما ترى، بقيادة الروح القدس، سينتصر يسوع على ذلك

لأن خدمته هي العكس تمامًا، فهو متواضع، فقد ولد في مذود

لقد أظهر والداه حسًا عميقًا بالتواضع. لقد قيل لنا إنه سار في خضوع تحت قيادة والديه. لقد كانت خدمته تتمثل في أن يكون القائد المتواضع هو الذي يقوم بأعمال والده في عالمنا

والشيطان يعلم أيضًا، وقد فعل هذا ليحاول مع يسوع أن يقنعه بأن القوة هي المكان الوحيد الذي يمكن أن يسقط فيه الناس. فبعد أن شكك في هويته باعتباره ابن الله، كان يتوسل إليه أن يقول له إنه سيمنحه القدرة المعجزية على القيام بأشياء غير عادية قبل الأوان

ولن يقبل يسوع هذا. لذا، سواء كان الأمر يتعلق بالشغف أو الرغبة في الطعام أو ما شابه ذلك، أو الرغبة في الاستسلام، فإن الرغبة في الطعام ليست هي ما يهم بالنسبة لكثيرين منا. بل إن ما يهم اليوم هو ممارسة الجنس.

إنه الجشع، ولكن بالنسبة لبعضنا، إنه الطعام. ولكن النقطة التي أحاول أن أوضحها هي أن استراتيجية الشيطان ظلت كما هي

إنه يستفز شغفك وحساسيتك لكي تمتلك القوة والهيبة ويرى ما إذا كنت ستستسلم. ترى، يسوع لن يستسلم. وهو بمثابة نموذج جيد لنا

في ختام هذه الجلسة، أود أن أشير إلى نقطة تأمل مفادها أن خدمة يوحنا المعمدان كانت ستصعد إلى حيث كانت خدمة يسوع ستبدأ. لم تبدأ خدمة يسوع بطريقة براقة للغاية. بدأت خدمة يسوع بالتعرف على الناس العاديين الذين اعترفوا بأنه قد تعمد منذ ذلك الحين واعتمد بالفعل

ستستمر خدمة يسوع عندما يحل عليه الروح القدس، وسيعرضه الروح للإغراء. ولكن كما ترى، في تلك الإغراءات، سينتصر. ولأنه سينتصر، فمن الفصل الرابع، الآية 14 فصاعدًا، سيبدأ خدمة سيؤكد فيها مرة أخرى أن حياته وخدمته تدوران حول ما يفعله الروح القدس، ويعمل من خلاله وفي داخله

وبهذا سينفذ الوصية التي أعطاه إياها الله لإنقاذ العالم. وسيكتب لوقا هذه الوصية لاحقًا إلى ثاوفيلس في سفر أعمال الرسل ليقول إنها ستظل مستمرة حتى ينتهي من كتابته. لقد كانت المملكة تتقدم

نعم، لقد امتدت من اورشليم إلى مناطق اليهودية، إلى السامرة، إلى أقاصي العالم، إلى أقاصي الأرض. وتعلمون ماذا؟ لقد تقدمت الخدمة بسرعة كبيرة، وبقوة كبيرة لدرجة أن قوة الرب يسوع المسيح سوف تسيطر على حياة شاب

كان شاب يقرأ كتابًا أعطاه إياه شخص ما بعنوان "الفتاح الأعظم". وفي أثناء قراءة هذا الكتاب، والتأمل فيما سيأتي به يسوع ويفعله في عالمنا، ستسيطر قوة الإنجيل على حياة هذا الشاب. وسيتغير ولن يكون كما كان

سيغادر هذا الشاب من قرية أفريقية. وبمرور الوقت، سينتقل إلى مدن مختلفة، محاولاً فقط أن يخبر العالم أن قوة الإنجيل حقيقية بالفعل. يتحدث إليك هذا الشاب الآن كرجل عجوز أصلح الرأس ولهجة غريبة

نعم، أنا كذلك. لم تبدأ خدمة يسوع بطريقة براقة، بل بدأت بالطاعة والتأكيدات والشهادات والإعلانات بأنه كان يفعل ما أراده الله منه

وكان يفعل ذلك بإخلاص. فالانتصار على الإغراء سيطلقه إلى العالم لينتصر على الأعمال والأشخاص الذين أوقعهم الشيطان في الفخ ووضعهم في ظروف صعبة. وآمل أن تسمحوا لله، وأنتم تتابعون هذه المحاضرات معنا، بأن يعمل في حياتكم بطريقة خاصة جدًا.

وأنت تقود، أو دعني أقول، أنت تميل نحو عمل الروح القدس ليأتي ويسيطر على قلبك. ليأتي ويغير حياتك. ليأتي ويمنحك شعورًا بالتوبة الحقيقية كما بشر يوحنا

، عندما تتخيل مكانك في رحلتك مع الرب يسوع المسيح أو تلتقي بيسوع في الطريق أثناء قراءة هذه السلسلة، أرجو أن أشجعك على أن تكون منفتحًا. عندما يأتي الله ليعمل في حياتك، سيعرضك لشيء لا تعرف أنك قادر على فعله.

وسيكشف لك عن نفسك أشياء أكثر مما تظن أنك تعرفها، وفكك الله وسدد خطاك، وبارك الله فيك

ربما وأنت تتابع هذه المحاضرات تجد نفسك في وسط تجربة كبرى. فليمنحك الله قوة الروح القدس حتى تتمكن من الخروج منها بنجاح. تذكر أن يسوع تعامل مع الشيطان من خلال اقتباسات من الكتاب المقدس

كان يبكي ويتكى على الله في الصلاة والصوم. إذا كانت تجاربك تزداد ثقلًا، فما عليك إلا أن تستمر في الصراخ إلى الله. لا تستسلم

ثبتوا على موقفكم، ثبتوا على الحق، وتغذوا بكلمة الله

، ثق به. ثق به ليخرجك من هذا المأزق. وأدعو الله أن يساعدك على الخروج، وأن تتبعنا في بقية هذه الدورة. مدرِّجًا أن الله أمين بالفعل

إنه جدير بالثقة. يمكننا الاعتماد عليه، ويمكننا أن نؤمن بنعمة الخلاص التي يمنحها ابنه يسوع المسيح. شكرًا لك على الاستماع ومتابعتك لهذه المحاضرات معنا

بارك الله فيك وأعطاك المزيد من النعمة. آمين. لننتقل إلى الإصحاح الرابع، الآية 13

هذا هو الدكتور دان داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة السادسة، يوحنا وإعداد يسوع، لوقا 3: 1-4